بسم الله الرحمن الرحيم

عقد اتفـــــــــــاق

بموجب هذا الاتفاق قد تنازلت انا الدكتور / علاء احمد حسن الزيـــات بصفتي ـ ونائبا عن ورثة المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيـات ـ قد تنازلت عن حقوقي وعن حقوق موكلي ـ الورثة لشركة النور للصحافة والطباعة والنشـــر ببيروت بلبنان • يمثلها مستشارها الادبي الدكتور / محمد يوسف نجـــم اللبناني الجنسية ـ في اعادة طبع ونشر مجلة " الرسالة " التي كان يصدرهـا المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيات •

على ان تقوم الشركة المذكورة بطبعها بافضل وسائل التصوير المتاحـــة وعلى ان تقوم الشركة باهداء مجموعة كاملة من مجلة الرسالة للدكتور علاء احمـــد حسن الزيات • ومقابل ذلك يحق للشركة ايضا مقاضاة اي شخص اخر يعتـــدي على هذا الحق •

كما اقر بانني لم امنح هذا الحق لناشر اخر من قبل •

كما تتعهد الشركة بالبدء في طبع المجلة خلال سنة من تاريخه •

ممثل الشركة	ممثل الورثـــة
[توقيع]	[توقيع]
القاهرة في ٤/١٠/١٩٨٤	٤/١٠/٨٤

الرّسالة ... مُؤسَّسَة لا مجلّة

د. سُعَاد الصّبَاح

عندما طُرحت عليّ فكرة الإسهام في مشروع إعادة طبع مجلة (الرسالة) التي كان قد أصدرها المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيّات في القاهرة بين عام ١٩٣٣ وعام ١٩٥٣ لم أتردّد لحظة واحدة في القبول.

مجلة (الرسالة)، ليست كأية مجلة أدبية ظهرت في العالم العربي، ولكنها مؤسسة ثقافية كبرى لا تقلّ من حيث الأهمية والتأثير، عن منظمة اليونسكو، وجامعة الأزهر، وكامبريدج، وهارفرد، والأكاديمية الفرنسية.

إنها تراث بكل ما تحمله كلمة التراث من أصولية، ومنهجية، وارتباط بالأرض والتزام بالقيم الفكرية الكبرى.

لقد غطّت مجلة (الرسالة) الخريطة الثقافية للعالم العربي تغطيةً شاملة على مدى عشرين عاماً، وكانت المدرسة التي تخرّج منها أعلام الأدب والشعر والنقد في مصر والعالم العربي. فمن ظهر اسمه على صفحاتها، كان من المبشَّرين بالدخول إلى جنة المشاهير في عالم الأدب. ومن لم ينشر اسمه، بقي خارج أسوار الجنة.

والذين عاصروا مجلة (الرسالة) في عصرها الذهبي، يجمعون على القول إن المثقفين العرب كانوا يعتبرون اليوم الذي تصدر فيه (الرسالة) يوم عيد حقيقي، ٣
ويتخاطفونها عند وصولها إلى المكتبات كرغيف الخبز الساخن، لأن الذي لم يكن يقرأ (الرسالة)، لم يكن معتبراً في عداد المثقفين وأهل المعرفة.

إذن فإعادة الحياة إلى (الرسالة) هي إعادة الحياة إلى حقبة من أجمل الحقب في تاريخنا الأدبي، أعطت فيها الأرض العربية قمماً شامخة في عالم الفكر والإبداع، وتلاقت جميعاً على أرض مجلة (الرسالة).

ولأن الجيل الجديد ، لا يعي الدور التثقيفي الخطير الذي لعبته مجلة (الرسالة) في تكوين العقل العربي ، وفي صياغة الذوق الأدبي ، والإحساس الجمالي في فترة الثلاثينيات ، والأربعينيات ، ومطلع الخمسينيات ، فإن إيقاظ اسم (الرسالة) في ذاكرة الأجيال الجديدة ، لا يعتبر عملاً ثقافيًّا فحسب ، وإنما يعتبر عملاً قوميًّا وحضاريًّا وثوريًّا من الطراز الأوّل . فالثقافة والمعرفة والفكر لا تنفصل أبداً عن حركة التاريخ ، ومقوّمات الأرض ، وطموحات الثورة .

ومن هذا المنظور الثقافي والقومي معاً ، ننطلق في مشروعنا بإشراف الزميل الباحث د. محمد يوسف نجم الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت ، آملين أن نكون قد حافظنا على أشجار هذا البستان الثقافي اليانع والله من وراء القصد .

كلمة الناشر

محمد خالد طاهر القطمة

يسجل تاريخ الشعوب مراحل نهوض وكبوة ، وإشراق وخمول ، فتجلّى ملامح كل مرحلة في التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتشريعي ، والعسكري أحياناً ، أو في عكس ذلك من نضوب روح العطاء وضعف الإسهام الحضاري . وقد عرف العالم العربي مراحل النهوض ، كما عرف مراحل الكبوة وانحسار القدرة على بناء الإنسان والمجتمعات ، وذلك عبر تاريخه الطويل الممتد آلاف السنين . لقد أعطت أرضنا الأبجدية والتشريع الدنيوي الراقي وكانت ذروة مجدها في هبة التنزيل السماوي للأديان الموحدة لله وباسمه فيها ، وكانت الفتوحات المحمدية حقبةً غيّرت وجه التاريخ وأقامت الإمبراطوريات وهدمت ما خرج منها في عداء الرسالة المحمدية . وظلّت الشعوب العربية في تقدم وتأخر وفي مدّ وتراجع لأكثر من ألف وثلاثمائة سنة ، ثم اتصلت بأسباب التقدم التي بدأت رياحها تهب من الغرب مع أواسط القرن التاسع عشر ، فأخذ العرب يندفعون صوب الثقافة الجديدة ومصادرها اندفاع المشوق إلى التقدم ، القادر عليه .

وكانت النقلة التاريخية في دخول الطباعة حياة العرب ، وفي ظهور الكتب والمجلات والصحف ، على اختلاف وتنوّع فيها شمل العلوم على اختلاف فروعها ، والثقافة بمختلف فنونها . وقد برزت في الثلث الأوّل من القرن العشرين مدارس الأدب الجديدة ، وأخذت الأفكار الحديثة طريقها إلى الانتشار ، والتمست المواهب سبيلها إلى الظهور ، فإذا بالعالم العربي يعيش عرس خروج الفكر العربي من الانغلاق والضعف ، وإذا بالشعر والنثر والنقد والترجمة تصبّ في جداول خصبة من عطاء العقل والنفس .

في هذه الحقبة المضيئة من تاريخنا المعاصر عرف العرب ، الروّاد الأعلام في الثقافة العربية الطالعة في بهاء العقل وتفتح ينابيع الذات المشرقة . وفي هذه الحقبة صدرت مجلة « الرسالة » المصرية لصاحبها ورئيس تحريرها الفذّ المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيّات . وعلى مدى عشرين عاماً كانت الرسالة منارة فكرية ، تضيء عالم الثقافة العربية وتشكل « مدرسة » ، كما تقول الدكتورة سعاد الصباح في كلمتها هنا . ولأن « الرسالة » مدرسة حقيقية جامعة ، لذلك كان لا

بدّ لمن عاش أيامها أو عرف بها بعد توقفها عام ١٩٥٣ ، أن يقوّم أثرها الضخم في حركة الثقافة والنشر ، خلال عشرين عاماً تمسكت فيها بميثاق الرقي والتفوق في نشر الكلمة العربية الصادقة المعبّرة . ولعلّ من دلائل فعلها المؤثّر أن تكتب عنها ، وحتى يومنا ، الدراسات . وأن يتقدم الباحثون برسائلهم لنيل الشهادات الجامعية العليا عن بحوث لهم في دراستها وتقويم أثرها الفكري العظيم .

وفي إطار الإيمان بواجب إحياء التراث العربي الخلّاق ، وبعد جهود أثمرت إعادة طبع ونشر عدد من المجلات المتميّزة التي ظهرت في الحقبة التي أشرنا إليها ، أخذ الدكتور محمد يوسف نجم ، أستاذي ، يسعى ويجدّ في السعي إلى إحياء مجلة « الرسالة » ، وإيصالها إلى المعنيين بشأن الثقافة العربية المعاصرة ليحفظ هذا الإرث من الضياع ،أو من البقاء حصراً لدى قلّة قليلة من أهل الحرص والاهتمام . وقد وجد ، كما وجدت ، في الدكتورة سعاد الصباح ، الأمل في إيقاد شعلة « الرسالة » ثانية ، وجعلها في متناول الأدباء والمثقفين ومراكز الدراسة والجامعات والمؤسسات الثقافية . إن استجابتها للإسهام في إعادة ظهور « الرسالة » قد جعلت تحقيق هذا العمل ممكناً ، وأتاحت بذلك لنا الفوز بشرف نشر هذه الموسوعة التراثية القيمة ، وفتحت أمامنا آفاق النظر في دراسة خطّة متكاملة لإحياء ما يُمكننا إحياؤه من تراث العربية الثري ، مهما تكن الصعوبة كبيرة والمعاناة في أداء الأمانة مضنية .

الرّسالة .... الجامِعَة

د. محمّد يوسف نجم

كانت الرسالة بالنسبة إليّ وإلى أبناء جيلي الجامعة الشاملة التي طفنا بحرمها منذ أيام الدراسة الابتدائية قبل عهدنا بالحياة الجامعية بزمن بعيد. عانينا منها آنذاك الكثير، إذ كنّا نشقّ أرضاً صلبة للوصول إلى المعادن الكريمة المخبوءة في جوفها. كانت صلتنا بالحرف قد توطّدت بعض الشيء، وشدونا بعض العلم بفضل جيل من الأساتذة كانوا من الصفوة المختارة علماً وخلقاً ووطنية، وجّهونا فأحسنوا توجيهنا، وهدونا إلى سواء السبيل، وحثّونا على أن نقرأ وأن نكثر من القراءة، وخاصة في رسالة الزيّات، إذ كانوا يرون، عن حقّ، أن كل الصيد في جوف الفرا.

وازدادت عنايتنا بالرسالة في المرحلة الثانوية، بازدياد المشاغل والهموم والآمال . . . مشاغل الوطن وهموم الأمة وآمال المستقبل. وكنا نرى في الرسالة طَلِبتنا مما تحتاج إلى معرفته نفوسنا الغضة الطامحة المتطلعة إلى المعرفة والتفوق والإتقان. واستمرّت عناية معلّمينا بنا وبها، وخصّص أحدهم، وكان علماً من أعلام البيان، يوماً في الأسبوع للرسالة، نُحضرها معنا إلى قاعة المطالعة، فيشير علينا أن نقرأ بعض مقالاتها ونلخّصها، وأن نختار لأنفسنا أروع الجمل وأجمل الألفاظ، نذّخرها لنقيم عليها دعائم أساليبنا في المستقبل.

وحين دخلنا الجامعة، كانت الرسالة الرفيقة الدائمة. كانت توفّر لبعضنا متعة القراءة، وللبعض الآخر كانت مرجعاً نلوذ به لنستزيد علماً في هذا الفرع أو ذاك من فروع تخصصنا، ونلجأ إليه في إعداد البحوث التي كان يكلّفنا بها شيوخنا.

وفي الدراسات العليا كانت الرسالة المرجع الذي لا غنى عنه لكل متخصص في الأدب العربي، وبخاصّة الحديث، شأني أنا. وعندما انتقل بعضنا من صفوف الطلبة إلى صفوف المعلمين، كانوا يجدون في الرسالة ما يعينهم على إعداد محاضراتهم، وتدريب طلابهم في الدراسات العليا على البحث والتأليف.

رحلة طويلة كادت أن تكون نصف قرن ما ملّت الرسالة فيها ولا جفوتها. بقيت الرفيق والمعلم والملاذ، وبقيت نسختي التي بناها جيل بعد جيل من أسرتي، قائمة أمامي لا تبرح

مكانها ولا أرفع النظر عنها .

ولقد استطاعت الرسالة أن تحتفظ بمكانتها العلمية في نفسي وفي نفوس أبناء جيلي ، وأجيال سبقت ، وأجيال لحقت ، لأنها كانت السبّاقة إلى طرح العديد من القضايا التي كانت تشغلنا وما تزال : القديم والجديد ، أو ما سمّي فيما بعد التراث والمعاصرة أو الأصالة والمعاصرة . الإسلام الصحيح البريء من شوائب البدع والتعصب وضيق النظر . العروبة الرشيدة النيرة التقدمية . ضرورة التعمّق في دراسة الأدب الغربي والإفادة منه في تطعيم أدبنا والنهوض به ، العناية بالأسلوب والحرص على سلامة اللغة وصفائها ، وكان الزيّات نفسه فارساً من فرسان الأسلوب وأميراً من أمراء البيان .

وبعد أن توقفت الرسالة عن الصدور في مطالع الخمسينيات ، أخذت أحس أنا وأبناء جيلي وتلاميذي بالفراغ الذي تركته ، وخاصة بعد أن انتشرت المجلات الأدبية الحديثة ، التي لم تستطع أيّ منها أن تسدّ الثغرة الثقافية الواسعة التي خلفها توقف الرسالة . فهي دونها علماً وفكراً وأسلوباً ، وأقلّ منها عناية بالتوجيه القومي والروحي السليم . الكثرة من أصحابها وكتابها يصدرون عن مباديء وقيم بعضها مستورد والآخر مبتسر مرتجل ، يعرضون أفكارهم في ثياب مهلهلة وأساليب يعوزها البيان والسلامة . وفكّرت ، وفكّر غيري في بعث الرسالة ، في صورتها التي ظهرت عليها منذ ١٩٣٣ حتى ١٩٥٣ ، لكي يتاح لمن كان في مثل طموحنا وتطلعنا الثقافي من أبناء هذا الجيل أن يطّلع عليها ويفيد منها ما أفدنا ، فصحفها ما زالت مشرقة بنور البيان الرائع والفكر الساطع ، والقضايا التي طرحها صاحبها والأعلام من كتّابها ما تزال حيّة ثرّة ترافق الجيل بعد الجيل من أبنائنا .

ظل بعث الرسالة أملاً من آمالي وحلماً ما يزال يعتادني ، وخاصة بعد أن وفقني الله إلى بعث عدد من المجلات التي كان لها دور كبير في تكوين المثقف العربي في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن . ولكن ضخامة حجمها وارتفاع كلفة إصدارها كانا يحولان دون ذلك .

ولقد سعدت أعظم السعادة حين نمى إليّ أخي وتلميذي الأديب محمد خالد القطمة ، أنه قرر أن يكون بعث الرسالة مشروعاً من مشروعات داره الناشئة ، وأن الأديبة الدكتورة سعاد الصباح ، ترغب في أن تكون لها اليد الطولى في هذا البعث الثقافي . عرفاناً منها بفضل الرسالة وتقديراً لدورها العظيم في تكوين أجيال من المثقفين العرب .

وعهد إليّ أن أتولّى الإشراف على هذا العمل الثقافي الرائع . فقبلت شاكراً مزهوًّا . واتصلت بالأستاذ الدكتور علاء أحمد حسن الزيّات ، شبل ذاك الأسد علماً وفضلاً وخلقاً ،

فرحّب بالمشروع وشجّع عليه وأذن به ؛ بوصفه وريث تلك التركة الثقافية الكريمة . وأسندت العمل الطباعي لورثة شيخ الطابعين والناشرين العرب صديقي أنطون سليم صادر رحمه الله ، فقاموا به أحسن قيام ، وأخرجوه على أروع ما يكون الإخراج الطباعي دقّة وجمالاً والتزاماً بالأصل .

وحرصت على أن تخرج المجلة على الصورة التي خرجت بها أول مرة ، فأبقيت الأخطاء الطباعية في الترقيم على ما هي عليه ، بعد أن تأكدت من سلامة المادة وتسلسل الصفحات . وأشرت بطبع الأغلفة التي تحتوي على جزء من مادة العدد كالفهرس أو تكملة بعض المواد . وتأكّدت من ذلك كله بمُقارنة النسخة التي اعتمدنا عليها في الطبع بنسخ أخرى لا أشكّ في كمالها .

وفي الختام ، فباسمي وباسم أجيال من القراء العرب الذين تعلّموا في جامعة الرسالة أتوجّه بالشكر خالصاً إلى الأديبة الدكتورة سعاد الصباح ، لرعايتها هذا المشروع ولعونها الذي لم يكن تحقيقه متيسراً لولاه . وإلى الأستاذ محمد خالد القطمة الذي حمل الرسالة ثانية إلى جيل غدت الرسالة أجمل ما يدّخره من ذكرياته الثقافية ، وإلى أجيال ستنتفع بها كما انتفع أسلاف لهم من قبل . وإلى الأستاذ الدكتور علاء أحمد حسن الزيّات الذي أذن بإعادة طبع هذا التراث العريق . وإلى أبناء صادر الذين بذلوا في تصويرها وإعادة طبعها وتجليدها أبلغ جهد وأعظم طاقة .

ملاحظ على الترقيم

وقعت أخطاء في ترقيم صفحات المجلة أرى أن أشير إليها حتى لا يلتبس أمرها على القارىء :

المجلد ٧/ س ٤ ج ٢ أرقام الصفحات ١٧٦١ – ١٧٨٠ محذوفة في الأصل .
المجلد ١١/ س ٦ ج ٢ أرقام الصفحات ١٥٦١ – ١٥٦٤ مكررة .
المجلد ١٦/ س ٩ ج ١ أرقام الصفحات ٣٩١ – ٤٩٠ محذوفة في الأصل .
المجلد ٢٣/ س ١٢ ج ٢ يبدأ بصفحة ٥٤١ وينتهي بصفحة ٨٠٠ ثم يقفز إلى صفحة ٨٨١ وينتهي بالصفحة ١٠٩٩ .
ثم يقفز بعد الصفحة ١٠٩٩ إلى الصفحة ٢٠٠٠ وينتهي بصفحة ٢٠٢٠ ويقفز ثانية إلى الصفحة ١١٢١ .
المجلد ٢٩/ س ٥ ج ٢ أرقام الصفحات ٨٥٩ – ٨٨٥ مكررة .
المجلد ٣٢/ س ١٧ ج ١ أرقام الصفحات ٤٣٧ – ٧٣٨ محذوفة في الأصل .
المجلد ٣٣/ س ١٧ ج ٢ بدأ ترقيمه بصفحة ١٠٥١ بدلاً من ٧٥١ .

هذه أخطاء في الترقيم وليس لها علاقة بمادة المجلة فهي كاملة .

شركة النور
للصحافة والطباعة والنشر

بيروت – ص. ب. ٤٠٩٢

الكويت – ص. ب ٥٧٥٥ الصفاة